"عبد الغني ماضي" شاعر فذ منح سماء الشعر وجها آخر

05/02/2020
78 4 دقائق

هو شاعر من مدينة سيرتا التي لم تبخل يوما في إنجاب المثقفين والعلماء والأدباء والشعراء الأفذاذ، من أسرة متوسطة محافظة، تفوق في مادة اللغة العربية والإسلاميات خلال سنوات تمدرسه فنشأت علاقة مميزة بينه وبين الأدب الذي عشقه حتى النخاع فكان الأول دوما في حفظ الأناشيد والنصوص والسور القرآنية، ولفت نبوغه في الأدب أساتذته، فتنبأوا له بمستقبل واعد في هذا الحقل الشاسع.. إنه الشاعر الفذ عبد الغني ماضي.. الذي أبحر في محيط الشعر، ونظمت أحاسيسه الجياشة أجمل الأبيات الشعرية التي تتناثر منها أرقى الكلمات ملامسة بعمقها ثنايا القلب.

حوار: ايمان جاب الله

يقال أن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة، متى وكيف كانت أولى خطواتك في مجال الشعر؟

كانت بدايتي مع بداية صداقتي الوطيدة مع الكتاب منذ نعومة أظافري، إذ أحببتُ المطالعة دوما وخاصة في عطلي الصيفية فكنتُ أدمنُ القراءة حتى صادفتُ كلاما لا يشبهُ النّثر، متناسقا منتظما وسلسًا وشدّتني موسيقاه وجرْسُ حرفه الأخير المتشابه وعرفتُ أنه الشّعر فبدأت قصةُ عشقٍ بيني وبينه وكان تقليدي لما أقرأ هو بدايات كتاباتي كأيّ مبتدإٍ صار شاعرًا فيما بعد.

من هو الشاعر القدوة بالنسبة لعبد الغني ماضي سواء في العصور القديمة أو العصر الحديث؟

ككلّ شاعر تأثّرتُ ببعض القدماء وعلى رأسهم المتنبي فغُصتُ في الاطلاع على كلّ صغيرة وكبيرة له، وأما حديثًا فلم يكن هنالك أي تأثير على من شاعرٍ محدد، إلا أنني أميل للكثيرين منهم وخاصة الشعراء الجّادّين أمثال الجواهري، والبردوني، وأحمد مطر وغيرهم.

حقل الشعر في العالم العربي عموما وفي الجزائر على وجه الخصوص يشهد تراجعا ملحوظا، ماهي الأسباب في رأيك؟ وماهي الحلول لاسترجاع مكانة الشعر العربي التي تمتع بها في عصور خلت؟

أوافقك الرأي تماما، وأصفُ ما يعيشه المشهد الشعري اليوم بعصر الضُعف، وهذا راجع إلى عدة أسباب لا يسعنا هذا المقام لنذكرها كلها ولكننا سنذكر الأبرز منها، حيث أن الكثير من الشعراء حاولوا تقليد الأدب الغربي فاستوردوا نوعا منهُ لم يكن معهوذا لدى المتلقي فعزف عنه الكثيرون لغموضه وصعوبة دلالاته، ولم يبرعوا في كتابته لأنهم كانوا قيد التقليد شكلا ولغةً ومعنى، وإذ بهم يفرون من تقليد إلى تقليد!، وكذلك يساهم الإعلام بدوره في تراجع حقل الشعر، لأنه تقاعس في أداء مهمته المتمثلة في إبراز المواهب الحقيقية وتقديمها إلى الجمهور ليتعرّف عليها، خاصة وأن الوطن يزخرُ بمواهب عملاقة كان من المفترض أن يكونَ لها شأن كبير في تحريك المشهد الأدبي، ونتيجة لهذا الإهمال الكبير للشعراء الحقيقيين والموهوبين خلت الساحة لبروز بعض "المتشاعرين" على أنهم شعراء، وقد ظنّوا ذلك وصدقوه بدعم من الإعلام الهابط ووسائل التواصل الاجتماعي، بل وذهب الكثير منهم إلى طباعة ونشر دواوين فاخرة الشكل ولكنها

خاوية المضمون ساعدهم في نشرها دور نشر جعلت من مهمتها النبيلة في نشر الثقافة والعلم وتشجيع المواهب الحقيقية وسيلة للبزنسة والمتاجرة بنشر أعمال أدبية ركيكة، مفرغة من محتواها الهادف وجانبها الجمالي.

من هو الشاعر الحقيقي في نظرك؟

الشاعر في نظري هو من يُقدّمُ للحياة وللإنسانية إضافة في القيَم والأخلاق، وهو من يحاول الارتقاء عاليًا رافعا معه من حوله ممن يراهم في أشدّ الحاجة إلى الارتقاء، وهذه هي مهمّة الشعر، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان الشاعرُ نفسُه عالي الأخلاق مترفّعا عن التفاهات يرى ما لا يراه غيره من جمال ليقود إليه غيره كنحلة حين تجدُ الرّحيقَ فتُنبّئُ به زميلاتها ليتبعنها إلى الورد ومصادر الجمال، وبالتالي فالشاعر عندي هو ذلك الإنسان الرّقيق الجميل مظهرًا ومخبرا، وذو القيَم الأخلاقية العالية، الدّال إلى الخير، والقائدُ إليه. وطبعا الشاعر هو ابن بيئته وأقول أيضا أنه ابن ظروفه فلا يُمكنُ للشاعر أن يكون شاعرًا إلا إذا خاض التجارُب القاسية في الحياة، علما أن جل الشعراء منذ بداية ظهور الشعر إلى وقتنا الحاضر هم أبناء مآسيهم على غرار عنترة بن شداد، وبشار بن برد وأبي علاء المعري اللذين ذاقا شقاء العمى، وامرؤ القيس وابن الرومي اللذين ذاقا بدورهما مرارة فقد الأحبة، وأنا بدوري كنت فريسة حزن اعتصر فؤادي لفقداني أبي وأمي في سن شبابي المبكر، فكانت كل أشعاري ممزوجة بطعم الحزن عليهما.

كيف يرى عبد الغني ماضي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي السريعة على الأدب عامة والشعر خاصة؟

أرى أن وسائل التواصل الاجتماعي سلاحا ذا حدّين فهو من جهة يُقرّب البعيد، ويطلعنا على كل ما يحدث في العالم، ومن جهة أخرى صار مرتعًا لكلّ من يتوهّم أنه يمتلك موهبة وهو ليس كذلك، فالكتابات الضعيفة التي تفيض بها هذه الوسائل ساهمت في إسقاط الشعر والأدب عامّة في هوة سحيقة بدلا من رفعه وغربلته من المتطفلين.

مارأيك في قصيدة النثر وهل تجد لها مكانا كلون شعري حديث؟

هذه المسألة بالتحديد ناقشتها مع بعض الشعراء في أبو ظبي حيث خلصت إلى أن المشكل في هذا النوع من الأدب هو مشكل اصطلاحي أكثر منه مشكل فنّي أو شكلي والأصلح أن يتفق الشعراء على منحه تسمية تتوافق مع جماليات هذا النوع من الأدب غير تسميته بقصيدة النثر.

في الدول المغاربية دوما ننتظر الاعتراف بالمواهب والطاقات من الخارج كيف تفسر هذا؟

فعلا إنه من المجحف والمؤسف جدّا أن ينحدر المغرب العربي الزاخر بالطّاقات الضخمة منذ القِدم إلى هذا الجمود والتهميش، وهذا يرجع في نظري إلى عملقة كل ما هو مشرقي، والتوهّم اللاشعوري بأن المشرقي هو أكثر قيمة وأعلى قامة من المغاربي في كلّ الميادين، وهذا بطبيعة الحال تصوّرٌ خاطئ لابدّ أن يزول من الذهنيات لكي يتسنّى للدول المغاربية أن تنظر بنظرة جدّية إلى الطّاقات والمواهب الكامنة في أبنائها من المبدعين لاستغلالها، وكم هم كثيرون أولئك الذين لم يمنحوا القيمة التي يستحقونها في بلدانهم، حتى تُوّجوا من المشرق بجوائز معينة فصار الإقبال عليهم كبيرا إعلاميا عند عودتهم إلى أوطانهم.

أبرز أعمالك ومشاركاتك في الساحة الأدبية؟

كتبت الكثير من القصائد في شتى الحقول الشعرية، عالجت من خلالها مواضيع سياسية واجتماعية وثقافية ودينية، بالإضافة إلى كتابتي ديوان تحت عنون "للسماء وجه آخر"، وتسجيله مسموعا في قرصين بصوتي عام 2012 – 2017، ناهيك عن تسجيل ديوان مسموع لقصائد عربية بعنوان عيون الشعر مسموعة، أما عن مشاركاتي في التظاهرات والمسابقات الأدبية الشعرية فقد كانت لي فرصة المشاركة في مسابقة أمير الشعراء بالإمارات المتحدة – أبوظبي – لسنة 2013 وسنة 2019، كما نشرت عدة قصائد لي في مجلة الرافد بالشارقة، منها قصيدة "طرقت أبواب السماء" وقصيدة "أنا وعيناك".

وأما فيما يتعلق بالجوائز التي حصدتها، فقد تمكنت من افتكاك الجائزة الأولى لأفضل مجموعة شعرية في المسابقة الوطنية للعلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 2013، بالإضافة إلى حصولي على الجائزة الأولى في المسابقة الجهوية الأدبية لرابطة النشاطات الثقافية والعلمية – باتنة – سنة 2001، والجائزة الثانية لتطوير الذائقة الشعرية سنة 2008 تحت رعاية الأمير عبد العزيز سعود البابطين بجامعة الأمير عبد القادر -قسنطينة-.

05/02/2020
78 4 دقائق
شاركها
فيسبوك تويتر واتساب تيلقرام قابير مشاركة عبر البريد طباعة

استقبل الأخبار في بريدك!

قم بإدخال بريدك الإلكتروني للإشتراك في نشرة الأوراس نيوز البريدية.

نحن لا نقوم بإرسال رسائل السبام.

أدخل بريدك الإلكتروني أدخل بريدك الإلكتروني

رباعية بلوزداد تثير إمتعاض المسيرين ومباراة بلعباس للتدارك

يجب أن يكون الإدماج المالي الشاغل الرئيسي للبنوك

مقالات ذات صلة